

## الطريق إلى الإدمان: تعقب شبكات تهريب المخدرات في سجن رومية في لبنان

بواسطة فاطمة العثمان (ar/experts/fatmt-althman/)

فبراير  
متوفر أيضاً باللغات:

(English (/policy-analysis/pathway-addiction-tracing-drug-trafficking-networks-lebanons-roumieh-prison))

عن المؤلفين

فاطمة العثمان (ar/experts/fatmt-althman/)

فاطمة العثمان هي صحافية لبنانية عملت في عدة وسائل إعلام محلية وعربية. حازت على جائزة سمير قصير للطلاب في العام 2021 عن تحقيق 'كشافة المهدي وتدريب الأطفال على السلاح'.

تحليل موجز

### شبكات المخدرات في سجن رومية ما زالت تشكل تحديًا مستمرًا وواسع النطاق في لبنان

على مدار عام واحد بعد احتجازه في سجن "رومية" اللبناني إثر محاولته الانضمام الى عائلته في لبنان تحول الطبيب السوري الشاب المعروف «ماهر» إلى مراجع لمصحات الإدمان وأصبح بحاجة إلى إعادة تأهيل نتيجة إدمانه على المخدرات. علاوة على ذلك يعكس سقوط ماهر في بؤرة تعاطي المخدرات أثناء وجوده في السجن وجود مشكلة أكبر بكثير تتمثل في عمليات تهريب المخدرات واستهلاكها والتي بسببها أصبح سجن رومية سبب السمية بشكل متزايد. يقع أكبر سجن في لبنان في منطقة رومية في قضاء المتن شرق بيروت ويضم ما يقرب من 5500 نزيل. يُعتبر سجن رومية من أكثر السجون اكتظاظًا ويضم محتجزين ممن هم على ذمة المحاكمة ومن تمت إدانتهم بالفعل كما يضم السجن أقسام منفصلة للشباب من المراهقين والنساء والرجال ونظرًا للحجم الكبير للسجن وتوفر شهادات تفيد بانتشار شبكات المخدرات فيه أصبح سجن رومية في حد ذاته هدفًا لمعركة لبنان مع إدمان المخدرات.

#### من مجال الطب إلى طريق الإدمان

فجر الرابع من نيسان/أبريل 2017 وعلى الطريق الواصلة بين منطقة "شعبا" والعاصمة بيروت أوقف حاجز متنقل سيارة كانت تقل الطبيب السوري "ماهر" واثنين من أصدقائه كانوا قد دخلوا الأراضي اللبنانية عبر أحد المعابر غير الشرعية في جبل الشيخ بالتنسيق مع مهربيين من الداخل السوري عزموا على نقلهم من بلدة "بيت جن" إلى منطقة "شعبا" اللبنانية وآخرين كانوا يعزمون نقلهم منها إلى بيروت حيث تقيم عائلته.

ويصف ماهر تجربة اعتقاله قائلاً: "دخلنا الأراضي اللبنانية عبر بلدة بيت جن ليل الرابع من نيسان وبقينا في منزل أحد المهربيين المنسقين مع المهرب السوري حتى فجر اليوم ذاته ثم خرجنا من المنزل متجهين نحو بيروت بواسطة سيارته وما أن تجاوزنا مدخل البلدة حتى أوقفنا حاجز متنقل يتبع للمخابرات اللبنانية ونقلنا جميعاً إلى مخفر شعبا للتحقيق بعد الإفصاح عن دخولنا لبنان بطريقة غير شرعية قبل ساعات".

أمضى ماهر وأصدقاؤه عدة ساعات في مخفر شعبا حتى جاء الأمر بنقلهم إلى سجن رومية في حين يتم التحقيق في تهم العبور بطريقة الخلسة الى الأراضي اللبنانية. ويعتقد ماهر أن هناك الكثير من الأشخاص الذين قُبض عليهم في تلك الفترة أثناء عبورهم بالطريقة ذاتها وأطلق سراحهم بعد عدة أيام لكنه يرى أن سبب احتجازهم لفترة أطول يرجع إلى "واقع العمليات العسكرية التي كانت تشهدها منطقة "بيت جن" ومحيطها آنذاك أثار الشكوك حولنا". علاوة على ذلك أنهم ماهر أيضا بالعبور من داخل إسرائيل "كون المعبر الموجود في تلك المنطقة يقع في المثلث الحدودي بين سوريا ولبنان ومرتفعات الجولان".

تحولت حياة ماهر بشكل كبير بعد قضاة عام كامل في سجن رومية "من طبيب يعالج المصابين والمرضى في سوريا إلى سجين حيث لا مكان للصحيح هناك" ولا سبيل له سوى تعاطي مادة الحشيش لمجاراة السجناء طيلة المدة.

وفى السياق ذاته أشار العميد "عسان عثمان" مدير السجون اللبنانية سابقاً ومستشار وزير الداخلية إلى أن انتشار المخدرات داخل سجن رومية ليس بجديد وأن القوى الأمنية المولجة حماية السجن تقوم بواجبها على أكمل وجه مضيفاً: "على الرغم من نجاح بعض المحاولات لإدخال المخدرات إلا أن القوى الأمنية تضبط معظمها".

ومع ذلك تشير الأحداث الأخيرة إلى جانب إفادات السجناء وضباط السجن إلى أن مشكلة المخدرات التي يعاني منها سجن رومية لا تزال خارج السيطرة ففي آذار/مارس 2023 حاول مجهولون تهريب 74 حبة مخدرة ومادة بيضاء اللون وهاتف خلوي وحافظة بيانات "USB" بواسطة طائرة مسيرة وقيل ذلك بيومين ضبقت مجموعة التفيتشات التابعة لسرية الشجون المركزية في وحدة الدرك الإقليمي سيدة كانت تحاول تهريب كمية من مادة الحشيش مغلفة ومخبأة بطريقة محترفة داخل جسدها أثناء قدومها لزيارة ابنها نزيل سجن الموقوفين بجرم مخدرات في سجن رومية. وفى أواخر آب/أغسطس 2022 قُتل السجين "سليح الملوش" (https://alkalimaonline.com/news.aspx?id=662914) بطريقة وحشية على مرأى من السجناء الآخرين على يد أحد السجناء المهوسون بالمخدرات ويدعى حنا عبد الأحد. وغالبا ما تدفع تلك الأحداث المصادمة الكثيرين لطرح نفس الأسئلة التي طرحها أقارب الملوش: كيف وصلت المخدرات والسكاكين إلى الزنازين أين كان

sites/default/files/2024-/) (02/%D8%B3%D9%8A%D8%B1%D8%AC%20%D8%A7%D9%84%D9%85%D9%84%D9%88%D8%B4.jpg



صورة سيرج الملوش قام شقيقه بتوفيرها

#### ثقافة تعاطي المخدرات في سجن رومية

ادرك ماهر في وقت مبكر من سجنه أن تجارة المخدرات واستهلاكها كان أسلوب حياة في سجن رومية ويتذكر ماهر قائلاً "قد نجد صعوبة في تأمين الأدوية اللازمة لعلاج أحد السجناء المرضى بينما العثور على الحشيش وحبوب الكبتاغون وغيرها من المواد المخدرة ليس بالأمر الصعب والأكثر سهولة من ذلك هو تعلم التعاطي ومن ثم الإدمان". وأوضح ماهر أن هناك عامل حماية اجتماعي وراء ممارسة تعاطي المخدرات بين النزلاء: لا مكان للصحيح هناك ولا فائدة للنصيحة بين السجناء فيما أن تكون واحد منهم وتعابشهم أو أن تكون رافضاً لتصرفاتهم وهو ما يعتبروه معاداة لهم لمجرد الاختلاف". يتابع ماهر:

والدة السجين "علي" أيدت ما قاله ماهر حول انتشار استخدام المخدرات في سجن رومية واصفة حال ولدها الذي تغير خلال عشرة أشهر قضاها داخل سجن رومية بتهمة لا علاقة لها بالإدمان أو التعاطي موضحة: "دخل ولدي إلى السجن بتهمة تتعلق بقضية "سرقة" وكان من المفترض أن يتم إخلاء سبيله بعد ثلاثة أشهر مقابل كفالة مالية إلا أن وضعي المادي لم يسمح لي بدفعها واستمرت مدة حبسه إلى عشرة أشهر تغيّر خلالها إلى مدمن للمخدرات رغم أنه لم يكن يعرف عنها شيئاً قبل دخوله السجن بتهمة السرقة إلا أن آثار الإدمان أثرت على حالته الجسدية والعقلية بشكل كبير وأوضحت والدة علي: "لقد كان هادئاً جداً والآن أصبح سريع الغضب وعدائياً للغاية".

"أم حسين" وهي والدة أحد السجناء بتهمة "التعاطي" قالت إنها باتت تخاف إرسال الأموال إلى نجلها السجين في "رومية" على الرغم من إلحاحه دائماً في طلب الأموال لأنها كانت تعتقد أن أي أموال سترسل لابنها ستذهب لشراء المخدرات وأوضحت أم حسين قائلة: "دخل حسين وأصدقائه إلى السجن بجرم "التعاطي" لكنهم أصبحوا مدمنين بشكل أكبر داخل رومية لا يمكننا منعه من التعاطي لكن يمكننا قطع الأموال عنه لمنعه من الشراء".

هناك وسيلة أخرى لتهديب المخدرات داخل السجن وتتم من خلال السجناء الذين يتاح لهم الوصول إلى المشافي الخارجية حيث يعتبر السجناء المرضى الذين لديهم مراجعات دورية إلى المشافي خارج السجن من أبرز المتورطين في عمليات التهريب حيث يعمل المرضى على استلام المواد المخدرة داخل المشفى أثناء المراجعة وتهريبها إلى داخل السجن حين عودتهم وقد حصل معد التحقيق على صور حصرية لسجين تعرض إلى بتر بقدمه توضح إقدامه على إخفاء كميات من المواد المخدرة داخل بنطاله من جهة قدمه المبتورة أثناء مراجعته للمستشفى ومن ثم إخراجها داخل السجن كونه لا يخضع للتفتيش وفي عدة حالات أكثر خطورة كان السجناء الذين يراجعون المشفى الخارجي يقومون بابتلاع المخدرات وبعد وصولهم السجن يقومون بالتغوط ويتم سحب المخدرات من فضلاتهم

sites/default/files/2024-/) (02/Prison%20Hospital%20Lebanon.png



وبحسب الشهادات فإن هناك مرحلة ثانية يتم فيها طحن الحبوب ووضعها على منشفة ريثما تجف من الماء ثم يتم وضع المكونات في أواني مخصصة للطبخ وبلجأ السجناء إلى عصرها ووضعها في زجاجات مخصصة للبيع والترويج. لا تقتصر عمليات التهريب على الرجال فقط فهناك العديد من السيدات المتورطات في تلك العمليات خلال الزيارات حيث يعتمدن على "أعضائهن التناسلية" لإدخال المواد المخدرة إلى السجن حيث يتم وضع المخدرات في "واقٍ ذكري" وتقوم إحدى السيدات بوضعه داخل "عضوها التناسلي" لحين وصولها باحة السجن ثم تضعه في زاوية محددة متفق عليها مع السجناء العاملين في الترويج.

### تتبع شبكات توزيع المخدرات

**شبكات عصابات المخدرات:** تشير شهادات من مصادر عدة داخل السجن نفسه إلى وجود بعض السجناء يشكلون عناصر فاعلة في شبكات تهريب المخدرات بما في ذلك أولئك الذين ينحدرون من عائلات لها تاريخ طويل في تجارة المخدرات. وأشار أحد المسؤولين الأمنيين في سجن رومية إلى أن التنافس بين عصابات تجار المخدرات المختلفة في السجن أصبح له طابع خاص حيث تتجول عصابات ترويج المخدرات بأرباحية تامة داخل السجن وتفرض خوات على السجناء خلال فترة سجنهم تبدأ بتقاضى مبالغ مالية كبيرة مقابل الحصول على أسرة للنوم وطعام وسجائر وغيرها تحت ستار "الحماية" إلى جانب "الكارت" الذي يستخدمه السجناء للاتصال بعائلاتهم بحيث يصل سعره داخل السجن إلى 100 ألف ليرة لبنانية (ما يقارب 70 دولاراً أمريكياً حينها) في حين لا يتجاوز سعره خارج السجن 15 ألف ليرة لبنانية فقط (ما يقارب 10 دولارات أمريكية).

غالباً ما يتعرض أولئك الذين يرفضون الامتثال لأنظمة العصابات للضرب وفي الواقع صرح أحد المسؤولين أن معظم المعارك التي تحدث بين "عصابات السجن" والسجناء الآخرين تأتي نتيجة خلافات مالية متعلقة بالمخدرات أو بسبب رفض الانصياع لقرارات هذه العصابات.

**مساعدة حراس الأمن:** يرى الأشخاص الذين أجريت معهم مقابلات أن هذه الديناميات تتم بعلم ودراية – وفي كثير من الأحيان لمصلحة – ضباط وموظفي السجن الرئيسيين. وأشار ماهر إلى أن أفراد هذه العصابات يتمتعون بحماية الضباط والدرك الذين يتقاسمون معهم الأموال التي يجمعونها من السجناء.

ووفقاً لشهادة ماهر: "ليس هناك من يلاحق هذه القضايا ولا مساعلة للمتعاطين بل على العكس تماماً بسهولة كبيرة يمكنك العثور على المروجين والمسؤولين عن إدخال تلك المواد إلى داخل الزنازين وغالباً ما يقف عناصر الحراسة في صف المروجين حال وجود أي خلاف حول تصريف المواد مع بقية السجناء فهم أولاً وأخيراً المسؤولين والمستفيدين". ويضيف ماهر أن مهمة مروجي المخدرات داخل السجن تبدأ بعد وصول المواد المخدرة إلى داخل الزنازين أم أصحاب المهمة الأولى هم الضباط والعناصر المتورطون في عمليات التهريب من خارج السجن إلى داخله سواء كان بطريقة مباشرة من قبلهم أو ن خلال تقديم تسهيلات لأقارب وأصدقاء المروجين القادمين في زيارات غير منقطعة.

وأضافت أم حسين: "لا شك أن هناك من يساعد بوصول تلك السموم إلى داخل السجن ولا يخفى علينا تورط ضباط وعناصر في تلك العمليات" متسائلة: "لماذا عرضت السكاكين التي صادرتها عناصر القوى الأمنية خلال مدهمة غرف المساجين في رومية على الإعلام ولم يتم عرض المخدرات التي تعتبر أكثر خطورة هل تجرؤ القوى الأمنية على عرض المخدرات الموجودة داخل السجن أم أن "الرؤوس الكبيرة" تمنعهم".

sites/default/files/2024-/)02/IMG-

20220820-

(WA0021.jpg



sites/default/files/2024-/)02/IMG-

20220820-

(WA0011.jpg



تطرق السؤال الذي طرحته أم حسين إلى جانب أساسي من مشكلة المخدرات المنتشرة في سجن رومية على الرغم من أن شبكات ترويد المخدرات داخل السجن تعتمد على عدّة طرق لوصول المواد المخدرة إلى الداخل إلا أن السجناء الحاليين والسابقين إلى جانب مسؤولي الأمن أشاروا على وجه التحديد إلى ما يعرف بـ "سكة المخدرات" يعمل من خلالها ضباط السجن بتسهيل إدخال المواد المخدرة للسجن ولم ينف العميد "عسان عثمان" مدير السجون اللبنانية سابقاً تورط بعض العناصر في عملية تسهيل إدخال الممنوعات إلى السجن إلا أنه تتم محاسبتهم ضمن المؤسسة معتبراً وجودهم "أمر طبيعي".

وهناك مصادر من داخل السجن تفيد بأن استخدام الضباط لسياراتهم التي لا تخضع للتفتيش قد سهل لهم نقل المواد المخدرة إلى السجن كما يتم في حالات أخرى وضع أسماء بعض الأشخاص على بوابة السجن بالتنسيق مع بعض الضباط بهدف تسهيل عبورهم كزوار للسجن وإخضاعهم لتفتيش "شكلي" ليتمكنوا من إدخال المخدرات.

وتشير هذه المصادر أيضاً إلى وجود آليات مختلفة للتنسيق بين الضباط وغيرهم من الأفراد المتورطين في تسهيل عمليات التهريب وتشمل تلك الآليات اتفاقات داخل السجن بشكل مباشر وأخرى مع مشغلي الشبكات الرئيسيين من الخارج وتشير المعلومات التي حصل عليها معد التحقيق إلى وجود مجموعة أساسية من الضباط وغيرهم من العملاء المتورطين في عمليات تهريب المخدرات في رومية بما في ذلك أشخاص تسمح لهم مناصبهم بتسهيل تلك العمليات.

وبطبيعة الحال فإن مدى حرية اختيار بعض مسؤولي وحراس السجن في المشاركة في عمليات التهريب هو أمر مطروح للنقاش فوفقاً لعدة مصادر أضر العديدين من العاملين بالسجن بالتعاون مع شبكات التهريب تحت التهديد من قبل مروجين مرتبطين بشخصيات سياسية لها أذرع أمنية تعمل على تغطيتهم أمنياً داخل السجن وبحسب أحد العناصر فإن المسؤولين عن عصابات الترويج داخل سجن رومية يفتعلون مشاكل مع عناصر الدرك والأمن الداخلي الذين يرفضون التعاون معهم كما تعرض العديدين من العناصر للتهديد والاختطاف والضرب بعد محاولتهم عرقلة عمل تلك الشبكات في هذا السياق يقول الطبيب السوري ماهر إن ضباط الأمن وموظفي السجون يتفاوضون ما لا يزيد عن 50 دولاراً شهرياً قد لا يجدون وسيلة أخرى غير المشاركة في تهريب المخدرات داخل السجن ومع ذلك فإن المشاركة المتشابكة لمسؤولي الأمن وموظفي السجن تشير إلى الحجم الهائل لمشكلة المخدرات في سجن رومية والمخاطر العديدة المصاحبة لها.

#### فساد على مستوى القيادة

في ظل الصراعات المستمرة التي يواجهها لبنان مع قيادة وحدات مكافحة المخدرات فإن تورط الضباط في تسهيل تجارة المخدرات في سجن رومية لا ينبغي أن يكون مفاجئاً وفي هذا الصدد يمتد الفساد في لبنان ليشمل القيادات العليا أيضاً ففي مطلع شباط/فبراير 2022 تم توقيف رئيس مكتب مكافحة المخدرات

العقيد "هنري منصور" (<https://www.alhurra.com/lebanon/2022/02/08/%D9%82%D8%B5%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%A3%D9%81%D9%84%D8%A7%D9%85-%D9%81%D9%8A-%D9%84%D8%A8%D9%86%D8%A7%D9%86-%D8%AA%D9%88%D9%82%D9%8A%D9%81-%D8%B1%D8%A6%D9%8A%D8%B3-%D9%85%D9%83%D8%A7%D9%81%D8%AD%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%AE%D8%AF%D8%B1%D8%A7%D8%AA-%D8%A8%D8%AA%D9%87%D9%85%D8%A9-%D8%B3%D8%B1%D9%82%D8%A9-%D9%83%D9%88%D9%83%D8%A7%D9%8A%D9%8A%D9%86>) على خلفية قضيتين تتعلقان باختفاء

كميات كبيرة من مادة الكوكايين من مستودع المضبوطات لدى مكتب مكافحة المخدرات وباتت تلك القضية تعرف باسم "فضيحة مخزن التلف في مكتب حبيش".

علوّة على ذلك أشار تقرير صدر في أواخر يوليو/تموز 2020 إلى أن الكوكابين الذي ضبطه مكتب مكافحة المخدرات سابقاً قد تم بيعه بعد ذلك إلى علي منذر المعروف بـ "أبو سلة" - الذي اشتهر باختطاف مواطن سعودي وتم القبض عليه في عام 2019 بتهمة تهريب المخدرات بالتنسيق مع شبكة المخدرات في سجن رومية كما تمت إدانة أربعة شخصيات عسكرية أخرى في القضية ذاتها

وُكِّم على "منصور" في منتصف نيسان/أبريل 2021 بالسجن لمدة شهرين ودفع غرامة قيمتها مليون ليرة لبنانية بعد إدانته من قبل المحكمة العسكرية بجرم مخالفة التعليمات في قضية اختفاء الكوكابين وإساءة استعمال سلطته والإهمال الوظيفي كما تم محاكمة أربعة عسكريين من رتب مختلفة في القضية ذاتها

وسبق قضية رئيس مكافحة المخدرات قضية مشابهة عام 2015 أصدر فيها قاضي التحقيق العسكري الأول حينها "رياض أبو غيدا" حكمه بإيقاف نهائي بتهمة الإشراف على عملية إدخال كمية كبيرة من المخدرات إلى سجن رومية بعد "إغرائهما" من قبل "شاويش" مبنى الأحداث الذي "يعاونه" سجناء آخرون وتم الكشف عن عصابة المخدرات بعد إيقاف أحد الضباط ثم اعتقاله لرفضه مواصلة المشاركة بسبب حفل زفافه القادم

من الواضح أن شبكات المخدرات في سجن رومية ما زالت تشكل تحدياً مستمراً وواسع النطاق لضباط مكافحة تهريب المخدرات في لبنان ولكن إلى أن يتم تطهير تلك المؤسسات ووضع حد لمشاركاتها في عمليات التهريب سيستمر سجن رومية في العمل كمصنع للإدمان عوضاً عن أن يكون وسيلة للتخفيف من أزمة إدمان المخدرات المتزايدة في لبنان

تم توفير الصور ومقاطع الفيديو من قبل السجناء الذين قابلهم المؤلف صورة سيرج الملوش قام شقيقه بتوفيرها

## موصى به



BRIEF ANALYSIS

### [The Islamic State on the March in Africa](#)

//

Aaron Y. Zelin

[\(policy-analysis/islamic-state-march-africa\)](#)



BRIEF ANALYSIS

### [Five Questions for Iran's Elections](#)

//

Omer Carmi

[\(policy-analysis/five-questions-irans-elections\)](#)



تحليل موجز

[لمحة عامة: هيئة النزاهة الاتحادية](#)

فبراير

مايكل نايتس

(ar/policy-analysis/lmht-amt-hyyt-alnzaht-alathadyt/)

المناطق والبلدان

لبنان (ar/policy-analysis/lbnan/)